روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

وأنشدني عمرو بن محمد أنشدنا الغلابي أنشدنا إبن عائشة ... غنى النفس يغني النفس حتى يعفها ... وإن مسها حتى بها يضر الفقر ... وما شدة فاصبر لها إن لقيتها ... بدائمة إلا سيتبعها يسر ... .

وأنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي ... فيارب كره جاء من حيث لم تخف ... ومسرور امر بالذي انت خائف ... ارى الناس ما لم تبل إخوان ظاهر ... وإن تبل تنكر جل ما أنت عارف ... .

أنبأنا محمد بن عثمان العقبي حدثنا إبراهيم بن مهدي الأبلى حدثني محمد بن يحيى بن أبي عمر قال سمعت سفيان بن عيينه وذكر عنده الفضل ابن الربيع وضرباؤه فأنشأ سفيان يقول ... كم من قوي قوي في تقلبه ... مهذب الرأي عنه الرزق منحرف ... ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط ... كأنه من خليج البحر يغترف ... .

قال ابو حاتم رضى الله عنه من نازعته نفسه الى القنوع ثم حسد الناس على ما في أيديهم فليس ذلك لقناعة ولا لسخاوة بل لعجز وفشل فمثله كمثل حمار السوء الذي يعرج بخفة حمله ويحزن إذا رأى العلف يؤثر به ذو القوة والحمل الثقيل فالقانع الكريم أراح قلبه وبدنه والشرة اللئيم أتعب قلبه وجسمه والكرام أصبر نفوسا واللئام أصبر أجسادا .

وأنشدني عمرو بن محمد أنشدنا الغلابي ... لعمرك ما الأرزاق من حيلة الفتى ... ولا سبب في ساحة الحي ثاقب ... ولكنها الأرزاق تقسم بينهم ... فما لك منها غير ما أنت شارب ... .

وأنشدني محمد بن سعيد أنشدني هلال بن العلاء الباهلي ... تجمل إذا ما الدهر أولاك غلظة ... فإن الغني في النفس لا في التمول ... يزين لئيم القوم كثرة ماله ... وما زين الأقوام مثل التجمل